

اتى ، فرفعتة الجماهير بايديها ، ثم وضعته على حائط السفارة .

وعندما ذهب ياسر عرفات برفقة الدكتور ابراهيم يزدي والامام احمد الخميني الى سفارة فلسطين الجديدة ورفعوا فوقها العلم ، كانت الجماهير تحتل شارع كاخ الذي صار اسمه شارع فلسطين . وكانت فلسطين قريبة الى حد لا يصدق ، قريبة وجميلة على رغم الحروق في جسدها . وكانت الازهار وصور الشهداء تملأ حيطان المبنى المتهم ، وعرفات يتكلم ويكاد يبكي . ثورتان في ثورة واحدة . والثورة الواحدة ستنتصر .

الملاحظة الاساسية هي ان سفارة اسرائيل لم تكن مجرد مكتب تجاري . سفارة فيها حوالي المتني غرفة ، واجهزة كومبيوتر واجهزة اتصال معقدة ، مما يشير الى الدور الذي كانت تلعبه اسرائيل في ايران . والى عمق التحالف الايراني الاسرائيلي داخل الاستراتيجية الاميركية في المنطقة .

- ٥

الجميع يتهم اسرائيل واميركا . حتى في سجن أفين ، وهو السجن الحديث والنموذجي الذي بناه الشاه لسحق المعارضة السياسية ، نسمع المسلحين من لجنة الخميني ومن مجاهدي الشعب الايراني ، وهم يروون عن علاقة المخابرات الاسرائيلية بالسافاك الايراني .

يقع سجن أفين في ضاحية طهران ، السيارة تبدأ صعودها شمالا ، وامامنا ينتصب جبل عال مكلل بالثلج الابيض ، كأنه يقف في نهاية الطريق . الريح الشمالية الباردة تلمح الوجوه ، ونحن نمشي في طريق وعرة على سفح الجبل . هناك نرى بنايات متعددة متشابهة خلف باب حديدي سميك . امام اليساب يتجمهر الصحفيون الاجانب والفضوليون . قال لي احد رجال الميليشيا ، الآن سوف ترى القمع المتوحش الذي كان يمارسه الشاه . تجولنا بين بنايات السجن المختلفة ، لنكتشف ان الغرف الانفرادية هي التي تسيطر في هذا السجن . غرف صغيرة لا نور فيها ولا اضاءة يحشر فيها ثلاثة او اربعة مساجين . سجن النساء اكثر همجية من سجن الرجال وغرفة اضيق واكثر ظلما . ثم ذهبنا الى بناية حديثة جدا ، هنا نجد الآلات الالكترونية المعقدة التي تستخدم لتعذيب المساجين ، وهناك غرف للمقابلات تذكر بالافلام الاميركية . غرفتان صغيرتان متقابلتان يفصل بينهما حائط زجاجي . وهناك جهاز هاتف في كلا الغرفتين . هنا يقف المساجين وفي مواجعتهم يقف الزائرون ، ويتحدثون لمدة دقائق .

ولكنه سجن حديث وغير مخيف . وبدأت اتكلم عن السجن الاخرى التي تنتشر في القارة العربية . كنت مندهشا من ضراوة الحملة على سجون الشاه . فهي فعلا ، اذا كانت على نمط هذا السجن ، سجون انسانية بالمقارنة مع